

الملخص العربي

الربو الشعبي هو اضطراب التهابي مزمن في الشعب الهوائية يتميز بصعوبة تدفق الهواء الذي ينعكس كلياً أو جزئياً مع أو بدون علاج محدد. يعتبر التهاب الشعب الهوائية هو نتيجة للتفاعل بين مختلف الخلايا، والعناصر الخلوية والسيتوكينات. وفي الأفراد الأكثر استعداداً للإصابة بالربو الشعبي، قد يسبب التهاب الشعب الهوائية المتكرر إلى استمرار ضيق القصبة الهوائية، والذي يسبب أعراض منها الصفير وضيق التنفس، وضيق الصدر والسعال، وبخاصة في الليل أو بعد ممارسة الرياضة.

وقد جلبت السنوات الأخيرة الوعي المتزايد لآلية التأثير العميق لنظام المناعة الفطرية على تطوير الاستجابات المناعية. ومنها نظام المتم الذي يعتبر جزءاً لا يتجزأ من نظام المناعة الفطرية.

وفي هذه الدراسة، تم تقييم صورة المتم من خلال قياس مستوى المتم الثالث والرابع في محاولة لإنقاء الضوء على التغيرات المحتملة في قيمة المتم أثناء نوبات الربو الحادة وذلك من خلال ٤٠ طفل مصابين بالربو الشعبي من مستشفى الأطفال الجامعي بينها خلال الفترة من مايو ٢٠١٠ إلى أبريل ٢٠١١ و ٢٠ طفل سليم لا يعاني من الربو الشعبي.

وفي دراستنا، شكلت المرضي الذكور ٥٥٪ من الحالات بينما شكلت المرضي الإناث ٤٥٪ من مرضاناً مع متوسط عمر يبلغ $6,8 \pm 3,0$ سنة.

وفيما يتعلق بالإقامة، فقد كانت معظم الحالات لدينا من الجانب الحضري حيث شكلت ٧٥٪ من المرضي بينما شكل المرضي من المناطق الريفية ٢٥٪. كما لاحظنا أن معظم الحالات كانت لدينا بالنسبة للأباء المتعلمين (٨٠٪ من الحالات) وتتنمي لأسر عدد أفرادها أكثر من ٥ أفراد (٥٧٪ من الحالات). وهذا يتفق مع فرضية النظافة التي هي نظرية واحدة عن سبب زيادة انتشار مرض الربو في جميع أنحاء العالم.

وعن وجود تاريخ تأتب من عدمه ، فقد كان هناك تاريخ عائلي من الإيجابية في التأتب في ٥٧,٥٪ من الأطفال المصابين بالربو لدينا مع إيجابية التاريخ الشخصي للتتأتب في ١٥٪ من الأطفال المصابين بالربو في شكل حساسية الجلد أو حساسية الأنف.

وقد صنفت الحالات إلى الخفيفة الثابتة، والمعتدلة والشديدة الثابتة وفقاً لنهاج تدريجي لإدارة الربو. وأظهرت النتائج أن ٧,٥٪ من الحالات لدينا تعاني من التوبات الخفيفة، ٥٢,٥٪ يعانون من التوبات المعتدلة و ٤٠٪ عانوا من التوبات الشديدة.

كذلك أظهرت النتائج أن هناك ارتفاع كبير في متوسط المتم المثلث والرابع في أطفال الربو مقارنة بالأطفال العاديين الأصحاء، مع علاقة كبيرة بين شدة التوبات ومستويات المتم المثلث والرابع (حيث كان متوسط المتم المثلث $٣,٠٦ \pm ٩,٣٣$ ومستويات المتم المثلث والرابع $١٦٦,٦٧ \pm ٤١,٣٤$ و $٢١١,٠٦ \pm ٧,٣٦$ في حالات الربو البسيطة والمتوسطة والشديدة على التوالي في حين كان متوسط المتم المثلث $٢,٦٩ \pm ٢٧,٣$ و $٩,٨٧ \pm ٣٢,٩٧$ و $٥٨,٣٥ \pm ٦,٦٩$ للتوبات البسيطة ، المتوسطة والشديدة على التوالي).

كما أظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة كبيرة وذات دلالة بين مستوى المتم الرابع ومدة الربو بينما هناك زيادة في مستوى المتم المثلث مع زيادة مدة الربو ولكنها لم تصل إلى حد وجود دلالة. بالإضافة إلى وجود علاقة ذات دلالة بين مستويات المتم المثلث والرابع ومستوى التحكم في الربو (حيث كان متوسط مستوى المتم المثلث $٤٨,٢ \pm ٢٠,٤$ و متوسط مستوى المتم الرابع كان $٤٠,٨ \pm ١٠,٨$ في الحالات غير المتحكم فيها بالمقارنة مع $١٠,١ \pm ٢٦,١٥$ و $٠,٧ \pm ٢,٤$ في المتم المثلث والرابع على التوالي ، في الحالات الخاضعة للدراسة).

فيما يتعلق بالعد الاليوزيني، فقد أظهرت الدراسة وجود ارتفاع كبير ذي دلالة في عدد الخلايا الاليوزينية مع شدة نوبة الربو. أيضاً، كان هناك ارتباط إيجابي بين مستويات المتم المثلث والرابع والعد الاليوزيني. وعلى النقيض، لم يكن هناك أي علاقة بين الجنس والعمر ومستوى المتم المثلث والرابع ولكن كانت هناك علاقة كبيرة بين مستويات المتم المثلث والرابع والمسكن فقد ارتفعا بشدة في المرضى من المناطق الحضرية (حيث كان متوسط المتم المثلث $١٨٦,٢ \pm ٤١,٠٤$ وكان متوسط المتم الرابع $٤٧,٣٥ \pm ١٥,٢$) بالمقارنة مع المرضى من المناطق الريفية (حيث كان متوسط المتم المثلث $١٥٧,٧ \pm ٤٧,٩٧$ و متوسط المتم الرابع $٤٠,٧ \pm ٢٨,٧$).

ووفقاً للمبادرة العالمية للربو (جيـ٢٠٠٩)، فقد صنفنا الحالات إلى مجموعتين وكان ٢٥٪ من الحالات تحت السيطرة في حين أن ٧٥٪ من الأطفال لكانوا يعانون من الربو غير المنضبط.

وفيما يتعلق بالأدوية المستخدمة فقد كانت معظم الحالات الخاضعة للدراسة (٦٠٪) تستخدم استنشاق موسعات الشعب والعلاج بالكورتيكosteroid المستنشق ومعظم الحالات غير المتحكم فيها (٢٦,٧٪) كانوا يستخدمون ثيوفيلين، موسعات الشعب قصيرة المفعول والكورتيكosteroid عن طريق الفم.

ومن هذه الدراسة نستنتج وجود ارتفاع في نسبة المتمم الثالث والرابع بالدم في الأطفال الذين يعانون من الربو الشعبي مع وجود علاقة وطيدة بين نسبة المتمم الثالث والرابع وشدة الربو الشعبي.

كما نوصى بإجراء دراسات أخرى على عدد أكبر من الأطفال الذين يعانون من الربو الشعبي لتقدير تأثير تحفيز المتمم على نوبات الربو وشدة ومدته.